هل يثير التقارب الإماراتي-الإيراني "توترا" بين الإمارات والسعودية

أثارت أخبار زيارة وفد خفر السواحل الإماراتي إلى العاصمة الإيرانية طهران الأسبوع الماضي جدًلا بين كتاب الرأي في عديد من الصحف العربية، بنسختيها الورقية والإلكترونية، رغم مرور بعض الوقت على الزيارة.

وقالت الإمارات في وقت سابق إن الزيارة تأتي استكمالًا للقاءات دورية سابقة أجرتها لجنة مشتركة بين البلدين تم تشكيلها لبحث مسائل تجاوز الصيادين للحدود البحرية للبلدين.

وتباينت آراء الكتاب ما بين مؤكد أن الإمارات بدأت التحرك من وراء المملكة العربية السعودية والتفكير في مصلحتها أولًا وبين مشدد على أن السعودية على علم مُسبق بكل خطوات الإمارات.

وحاول كتاب، لا سيما القطريون، توصيف زيارة الوفد الإماراتي لإيران بأنها بداية توتر بين الإمارات والسعودية.

فقد وصف أحمد علي في جريدة الوطن القطرية زيارة الوفد الإماراتي أنه حدث "وسط غفلة، ولا أقول غفوة من الرياض".

وتكهن الكاتب بأن "خلف أبواب المكاتب، والغرف المغلقة، في قصر الرياض 'الملكي'، لن يكون السعوديون سعداء، من قفزة الإمارات المفاجئة، باتجاه الساحل الإيراني، وتوجهها عن طيب خاطر إلى 'عدوتها اللدودة' إيران".

وفي السياق نفسه، يقول فوزي بن يونس بن حديد في جريدة رأي اليوم اللندنية إن الإمارات "رأت أنه لا بد من التقارب مع إيران حفاظا على مصالحها وعلى أمن المنطقة برمّتها".

وأضاف أنه "لا حل للإمارات إلا التقارب مع إيران لعلمها أن إيران دولة قوية بجيشها واقتصادها وتاريخها، وهي بالتالي عرضة للاندثار على يد القوات المسلحة الإيرانية، ومكشوفة للقناصين الإيرانيين، يمكن أن تهتز بجرة قلم من مسؤول إيراني كبير".

علي الجانب الآخر، يرى عبدا بن بجاد العتيبي في جريدة الاتحاد الإماراتية أن قطر "تسعى جهدها لدق إسفين الفتنة ومحاولات التفرقة بين أهم دولتين تقودان مقاطعة قطر وهما السعودية ودولة الإمارات".

وأكد الكاتب أن " التحالف السعودي الإماراتي لا يمكن النيل منه بادعاءات ومزاعم، حول اجتماع إماراتي-إيراني روتيني يتعلق بصيد الأسماك في مياه الخليج العربي مهما حاولت الآلة الإعلامية القطرية النفخ فيه أو تضخيمه أو إخراجه عن سياقه الطبيعي".

وتطرق بعض الكُتاب لموقف السعودية من التوترات في المنطقة، مؤكدين أن المملكة تبغى حلًا سِلميًا رغم مواقف المنتقدين.

ةفي جريدة عكاظ السعودية، يرى خالد السليمان: "الخلاصة أن السعوديين وأصدقاءهم في المنطقة يريدون اليوم قبل الغد توقف الحرب في اليمن، وانتهاء حالة الخلاف بين إيران وأمريكا بما هو في صالح أمن واستقرار ونماء المنطقة".

وفي السياق نفسه، ينتقد إبراهيم السليمان في موقع جريدة الرأي السعودية: "إن من كان يطالبنا من 'مطاريد العرب' بالوقوف في وجه المارد الإيراني ويتهمنا بالتخاذل، هرول مسرعًا للارتماء في أحضان

هذا المارد".